العين ووقايتها

لجناب اسكندر افندي بارودي ب . ع .

تابع لما قبله

وقاية العين في الطفولية الاولى[1]

ان عيني الطفل قلّما تحتاجان في زمن الطفولية الاولى الى ما سوى النظافة والوقاية من النور الشديد عند الولادة هذا مع المحافظة على شروط الصحة العامة كاللبن الجيد واللباس الموافق والهواء النقي والنظافة والاستحمام لان العين في هذا السن سريعة التأثر والانحراف نظرًا للين قوامها ورخاوة نسيجها . وقد يكون الاطفال في هذا الدور من الحياة مستعدين استعدادًا غريبًا للرمد بسبب الاحتقان الدموي في الملتحمة والاجفان الذي يزداد فيهم بالصياح المستديم وبسبب هذا الاستعداد قد تفعل في عيونهم اقل الاسباب الميكانيكية والكيماوية فحذار من جميع ما يهيج العين ويضرّ بها فربّ شظية حقيرة قلمت عينًا خطيرة

وقايتها في الطفولية الثانية[2]

ان هذا الدور هو دور النمو والنشاط فاذا كانت العين سليمة كان الاعتناء بهيجين الجسم عمومًا هو عين الاعتناء بها . على انهُ يجب ان تُخَصَّ العين بزيادة الحرص عليها ونظافتها وترويضها وتعويدها على النظر الى الاشباح البعيدة وتعليمها تمييز الالوان ومقابلة الهيئات وما اشبه مع التوقي من العدوى بالامراض المنتقلة التي تعرض للاولاد بالمخالطة . ومما ينبغي ملاحظتهُ في تربية الاولاد منعهم عن فرك عيونهم والضغط العنيف عليها وتعريضها للغبار وما اشبه من الاسباب الميكانيكية

ومن اللزوم الامور لسلامة العين حفظ الجسم من الامراض المزاجية التي يغلب ابتداؤها في هذا السن لان الاولاد الذين يبدأ فيهم المزاج الختزيري ويتمكّن في اجسامهم تتعرّض عيونهم للرمد الختزيري والذين يتمكن فيهم المزاج النفرسي والروماتزمي والنزفي يتعرّضون لالتهاب اغشية العين الخلفية . والحاصل ان جميع الاسباب المذكورة مضرّة بصحة العين ومخلّة بوظائفها . واما تعليم الاولاد في الكتب وحصرهم في المدارس فممنوعان في هذا السن نظرًا لما يحصل عنها من الاضرار في صحتهم وبالتالي في عيونهم والواجب ان يروّضوا في الفضاء وان تدرّب عيونهم على النظر الى المناظر الطبيعية المختلفة فان ذلك اسلم للعين وانفع

---

(١) اول دور من ادوار الحياة من الولادة الى التسعين الاول

(٢) من نهاية التسعين الاول الى بدء التسعين الثاني نحو السنة السابعة

وقاية العين في سن الصبوة[٣] والبلوغ[٤]

هذا السن ترتقي فيه الحياة الى قرب درجات الكمال ويتأهب فيه الانسان بالتربية والدرس والتعلم لاستلام ما امامه من المهام والاعمال ولذلك ترى القوم يتسابقون الى تعليم اولادهم . ولما كانت كل هذه الامور موطة بعضو البصر اللطيف تهيأت الاسباب الكثيرة لان تضعف العين وتحرف بناءها وتوقف وظيفتها وهذا من اعظم بلايا اولي الدرس والمطالعة الذين رسخ في عقولهم انه لا يدرك العلم الا من يطيل درسه ويكد نفسه . ألا ترى ان امراض البصر الحاصلة من التمرس والمطالعة كثيرة في ابناء المغرب وآخذة بالتزايد في بلادنا الشرقية تفتك بكثيرين من الشبان والشابات فتحرمهم ملذة المناظر الطبيعية وتحملهم على هجر العمل عن غير طيب نفس وترك القراءة والكتابة عن غير كسل وتوان

ومن الامراض الاكثر حدوثاً في هذا السن الخَزَر اي قصر البصر . وهو مرضٌ ناتج عن الخلل في هيئة العين اي الانتظام ما بين اجزائها وبين الشبكية فيطول قطر العين الاماميّ الخلفي وتقع بؤرة العدسة امام الشبكية فلا ترتسم الصور عليها بالوضوح ولا يرى الناظر الاشياح القريبة فيحاول تقريب عينيه اليها ليتمكن من تفريق الاشعة وايضاح الصور على الشبكية ولا يتمكن من نظر المرئيات البعيدة لان صورها لا ترتسم واضحة على الشبكية

اما اسباب هذا المرض فمنها الارث الطبيعي من الوالدين او احدهما ومنها سوء الاطعمة والاشربة والهواء ودناءة المعيشة التي تفعل في عموم البنية وترخي الانسجة فتعرّض طبقات العين للتمدد فيطول القطر الاماميّ الخلفي ويحصل قصر النظر . ومنها للسكن في المدن المزدحمة الضيقة التي لا تدع سبيلاً لتعويد العين على النظر الى الابعاد . ومنها فرط استعمال العين في الاشغال الدقيقة فتعتاد على تحكيم نفسها للنظر الى الاشياح القريبة وتتألف العادة فيها بطول الزمان

ومن اشهرها الانصباب والانهماك بدراسة العلوم ومطالعة الكتب وقراءة الاحرف الدقيقة على ضوء ضعيف وفي موضع غير مناسب وفي زمن غير موافق فهذه جميعها تفعل في انسجة العين اللطيفة فتمددها وتقصر بصرها . وقد قال المدققون ان الشعوب المتوحشة خالية من هذا المرض وانه قلما يجيء بعد سن العشرين . وقد تحققوا ايضاً انه كلما كثر الدرس والمطالعة في قوم زاد تعرضهم له فانّ الجرمان اكثرهم درساً وهذا المرض ما بين ١٢ و ٥٠ في المئة منهم وفي الاميركان ما بين ٣ و ٢٥ في المئة واذا بقيت احوال هولاء على ما هي عليه زادت نسبة المرض فيهم بالارث وخيف من اصابة جميع الامة به

(٣) الصبوة من نحو السنة السابعة الى البلوغ

(٤) من البلوغ الى ٣٠ في الاناث والى ما فوق ذلك بقليل في الذكور

على ذلك التحذير من ايذاء العين بالفواعل الميكانيكية والكيماوية والطبيعية التي تعرض للانسان في اشغاله واعماله وتجنب العدوى بالامراض المعدية والسموم النوعية فان لها في العين فعلاً عجيباً وقوةً يفقد بها البصر . اما طول البصر فهو مرض الشيخوخة الطبيعي وفيه يطول قطر العين الجانبي ويقل وضوح صور الاشباح القريبة ويصير المرء قادرًا على النظر الى البعيد اكثر منهُ الى القريب وسببهُ الاعظم كبر السن وهذا لا وقاية للانسان منهُ غير استعمال العوينات والصبر الجميل

والخلاصة انهُ اذا رُوعيت شروط وقاية العين من اسباب المرض اصلحت المراعاة الخلل الموروث من الخلف ووُقيت العين من العوارض التي تناجئها في الادوار المختلفة ومتّعت الانسان برؤية ما وضع لهُ من نزهة المرئيات وجمال المخلوقات

الكيمياء القديمة والحديثة او الكيمياء الفاسدة والصحيحة[1]

لجناب مراد افندي باروتي الصيدلاني ب . ع .

لا احب الى الناس في هذه الدنيا من العسجد واللجين فكم شغفت بهما القلوب وبذلت دونهما الارواح . ولما كان مدار الكيمياء القديمة عمل الذهب والفضة فلا غرو اذا اعتقد بصحتها الاقدمون وعقدوا الهم على مزاولتها واضاعوا الزمان على استنباط القواعد والتراكيب الكيماوية طمعًا بتحويل الزئبق والنحاس وما شاكلهما من المعادن الى فضة وذهب . وقد غرّني بهذا الموضوع شهرتهُ فاقبلتُ عليهِ معترفًا بقصوري ومنزّا بعدم استطاعتي على ما يليق بان يُتلى على مسامعكم ايها السادة

يُقسّم هذا الموضوع الى قسمين كبيرين اولهما الكيمياء القديمة وثانيهما الكيمياء الحديثة . وربَّ معترضٍ يقول وما الفرق بين القسمين وما هي علة هذا التباين كلهِ اقول يتكفل بايضاح ذلك تعريف كلٍّ من القسمين على حدتهِ فالكيمياء القديمة علمٌ يُرادُ بهِ تحويل بعض المعادن الى بعض وعلى الخصوص تحويلها الى الذهب بواسطة الاكسير اي حجر الحكماء او استنباط دواء لجميع الامراض . والكيمياء الحديثة علمٌ او صناعة يبحث بها عن طبيعة وخواص جميع الاجسام من حيث الحل والتركيب

فيتضح مما مرّ الاختلاف العظيم بين هذين العلمين او الصناعتين وقد وضع الافرنج لكلٍّ منهما كلمة مخصوصة فقالوا ألكمي او الكيميا يريدون بها الكيمياء القديمة وكمستري اوشيمي يريدون بها الكيمياء الحديثة

وفي كلامنا عن القسم الاوّل نذكر اولاً آراء العلماء في اصل الكيمياء ومعناها وغايتها عند الاقدمين

---

(١) خطبها في المجمع العلمي الشرقي في جلسة ت ٢ سنة ١٨٨٣